من طرائف الشعر

الضمير

قطعة اخرى من روائع الأستاذ أحمد الزين

لا تسلني عن صاحبي ونصيري ... لم أجد لي في الدهر غير ضميري
صاحبٌ أمرُه لديّ مطاعٌ ... يا له من مصاحب وأمير
هو صوت السماء في عالم الأر ... ض وروحٌ من اللطيف الخبير
وشعاعٌ تذوب تحت سناه ... خدعُ العيش من رياء وزور
هو سرٌّ يحار في كنهه اللبـ ... ـبُ وتعيا به قوى التفكير
مبلغُ العلم أنه روحُ خير ... باطنُ الشخص ظاهرُ التأثير
كلُّ حيٍّ عليه منه رقيبٌ ... حلَّ من قلبه مكانَ الشعور
حلَّ حيث الأهواء تنزو الى الاثـ ... ـم وتهفو الى مهاوي الشرور
جامحات أعيت على الدين كبحاً ... رغمَ إنذارها بسوء المصير
ثم صاح الضمير فيها نذيراً ... فأصاخت الى صياح النذير
هو روحٌ من الملائك يسمو ... بسليل البشرى لعالم نور
قد تولّت بالأنبياء عصورٌ ... وهو باقٍ على توالي العصور
حافظاً في الزمان ما خلّفوه ... قائماً في الصدور بالتذكير
حاملاً من شرائع الخير كتباً ... قدّستْ من صحائف وسطور
ليس يعفو عن الهناة وإن ها ... نت مليحٌ في اللوم والتعذير
هو إن شئت كان جنّةَ خلدٍ ... وإذا شئتَ كان نار السعير
عاجلُ الشرّ وهو يأمر بالخيـ ... ـر قديرٌ لم يعفُ عفوَ القدير
فتحصّنْ ما شئت منه فلا يد ... جيك حصنٌ من شره المستطير
هو مثلُ القضاء يغشاك لا تعـ ... ـبيه لو كنتَ في خوافي النسور
وتضرّعْ بما تشاء فلن تجـ ... ـدي نفعاً ضراعة المستجير
لا تحاولْ خداعه بالمعاذيـ ... ـر فليس المسيء بالمعذور
لا تجادلْ في حكمه فهو حتم ... لا يُردّ الذي قضى من أمور
لا يداري ولا يداجي صديقاً ... ناقدٌ للأمور نقّادُ بصير
مرهفُ الحسّ ليس يعييه غيبٌ ... يسمع الهمس في حنايا الصدور
يبذلُ النصحَ لا يمنّ بما يسـ ... ـدي ولا يبتغي ثناء شكور
لم يدعْني الى هوى النفس في الاثـ ... ـر ولم يسّني برأي مشير
ليس لي دونه من الرأي إلاّ ... ما يراه الهوى بعين الغرور
كم حملتُ الآلام فيه وسخّطـ ... ـتُ الناس حتى فقدتُ وُدّ عشيري
ليس يزكو غرسُ المودّة في النا ... س بغير النفاق والتغرير
لم يدعْ لي صدقُ المقال صديقاً ... فلأعشْ قانعاً بودّ ضميري

أطلّ من حرم الرؤيا فعزاني

مهداة الى روح الدكتور أديب مظهر

للشاعر اللبناني بدوي الجبل

منازل الخلد لا أرباع لبنان ... وفتنة السحر لا آيات فنان
جنان لبنان حسبي منك وارفة ... فيها الندى من روح وريحان
شب النيون في أفيائها وحبت ... فيها خيالات إنجيل وقرآن
يغفو بها الفجر في أحضان مورقة ... مديدة الظل سكرى الآس والبان
سقته من خمرها قبل الكرى عللا ... فبعض أحلامه أحلام سكران
ودغدغته فللاغصان هينمة ... كأنها بث غيران لغيران
وماتنبه حتى راعه وهج ... والشمس حلى ربى خضر وافنان
صحبت فيك شبابي والهوى ومنى ... لمس الشفاه وظلا غير ضحيان
فأسبغي نعمة النسيان تغمرني ... عسى يخفف من بلواي نسياني
أمسيت لا الصغر المعسول أسعدني ... ولا الجنون جنون الحب واتاني
ألح بي السقم حتى لا يفارقني ... وراح ينسج قبل الشيب أكفاني
عفّي على نزوات النفس جامحة ... إلا اهتزاز خليع الحسن نشوان
وصبوة للعيون النجل هائمة ... من الشباب بظل العاطف الحاني
يثير بي كل حسن فتنة وهوى ... فما أمر بماء غير صديان
ويا ربى الحسن في لبنان هل عريت ... مخضلة الدوح من ظل وأغصان
ومن لباناتي الكرى مصرعة ... من الوفى بين أفياء وأفنان
ويا ربى الحسن هل من نفحة حملت ... شذا النهود لصادي القلب حران

وهل صباك نموم العطر ناقلة ... بعدى أحاديث أذيال وأردان
ويارُبى الحسن فى لبنان هل ثملت ... بعدى الرياحين من صهباء نيسان
ويارُبى الحسن فى لبنان ما انبسطت ... يمنى الهجير على افياء لبنان
مدى ظلالك ينعم فى غلائلها ... صرعى الردى من أحبائى واخوانى
النائمين بظل الارز ينشدهم ... رواية الدهر فى نعمى سليمان
أما البلابل فلتؤنس قبورهم ... من كل ثاكلة فى الدوح مرنان
أعيذ بالحب والذكرى هوى نفر ... بيض الوجوه من النعماء غران

قد صور الوحى ألوان النعيم على ... مثال مافيك من حسن وألوان
خيال ولدانه والحور منبعث ... عن فيض سحرك فى حور وولدان
وزاد فيها خلودا ماعنيت به ... أشهى الامانى فى حكم النهى الغانى
لايعذب الوصل إلا أن يخامره ... خوف المحبين من نأى وهجران
ولا هناء بنعمى لاتخاف لها ... فقدا ولا تبتلى منها بحرمان
لو يعلمون هنات النفس ماخلعوا ... قدس الخلود على نعمى وأحزان
فالنفس موحشة من رغبة وهوى ... نعمى الجنان وبؤسى النار سيان
وأصبح الكون لغوا لاحياة به ... من رغبة فى بحاليه وغيان
ماللخلود وما للحسن يزعمه ... هيهات عرى من حسن واتقان
يضنى الجمال على الايام مقتدرا ... من « التحول » ذو عز وسلطان
عنى له الكون مأخوذا بفتنته ... من أنجم ومكانات وأزمان
وعاطفات وأرواح وأخيلة ... تغزو الوجود وآراء وأديان
وربما فقهت من أمره عجبا ... قبل الهداة عصا موسى بن عمران
كفرت بالروح بعد الريب آونة ... وكان زلفى الى نجواه كفرانى
ورحت أعبده بالحان مجتليا ... آيات قدرته فى خمرة الحان
وقرب القوم ماشاءوا لمذبحه ... فما تقبل منهم غير قربانى
أعلنت حين أسروا أمرهم فرقا ... يابعد مابين إسرار وإعلان

إن الخلود وما تروى مزاعمهم ... عن السعادة فى الاخرى نقيضان
ان الفراديس فى سر الخلود غدت ... وكل آو اليها رازح وان
مل المقيمون فيها من هناءتهم ... كما يمل السقام المدنف العانى
تمضى العصور عليهم وهى واحدة ... أليوم كالامس فيها ضاحك هانى
تزجى الآمة تفكيراً وعاطفة ... إلى عقول وأهواء ووجدان
لايرقبون جديدا فى خلودهم ... لرث من قدم العهد الجديدان
ولايحبون لكن تلك طائفة ... من ماجنات خليعات ونجدان
ولا يناجون فى أحلامهم أملا ... محبا بين إنكار وايقان

ولايحسون لاحزنا ولا جذلا ... فالقوم مابين مشدوه وسهوان
ياشقوة النفس تخلو بعد أن عمرت ... من حسرة ولبانات وأضغان
وصيحة القلب لاتأوى إليه منى ... كالنحل تأخذ من روض وبستان

من كل من أبلت الادهار جدته ... فما يحركه إحماض رضوان
يندم الحور لكن غير مغتبط ... ويشرب الراح لكن غير ظمآن
لود فى كل ماتجريه من عسل ... ومن خمور ومن در وعقيان
هنيهة من شقاء يطمئن بها ... إلى مناجاة آلام وأشجان
اذا تذكر دنياه هفا ولعا ... إلى حبيب وصهباء وندمان
وراح يبحث فى المجهول عن أمل ... وعن شفاء وعن أهل وخلان
لعل بين زوايا النفس قد تركت ... ثمالة من حبابات وتحنان
أما الغوانى فصخر لايحركها ... نجوى محب ولا تدليل ولهان
لاتعرف الحب الا محض تلبية ... لعابرين من الابرار فتيان
ولا تحن إلى روح وعاطفة ... فالحب فى ملكوت الخلد جثمانى
خبا لهيب المنى فى روحها فغدت ... وحسنها فى حلاه حسن أوثان
جنى الخلود عليها فهى شاكية ... إلى الانوثة ذاك الخائن الجانى

وللخلود على أهل الجحيم يد ... تجزى على الدهر إحسانا باحسان
الكافرون لطول العهد قد ألفوا ... بقاعها نضج أرواح وابدان
وقد تزف بها والحفل محتشد ... سجينة من ضحاياها لسجان
فأصبحت وهى من ماء ومن مدر ... شيطانة تنصب كل شيطان
وربما صحبوا فيها زبانية ... بعد القلى إلفا أخدان لاخدان
لايألمون ولاتشكو جسومهم ... من اللظى فهى نيران بنيران

مليحة الدل من غسان لابليت ... شمائل الصيد من أقيال غسان
أتأذنين بانشاد فما جليت ... الا لحسنك أشعارى وأوزانى
طُفت فى هذه الدنيا على مهل ... طواف أشعث ماضى العزم يقظان
تظلنى مصر أحيانا وآونة ... أعاقر الكأس فى جنات بغدان
وقد صحبت شعوب الأرض من عرب ... شم الأنوف إلى روم وكلدان
مفتشا عن دعاء النفس لالعبى ... أدى اليه ولا حلمى وعرفانى
مسائلا عنه حتى قد عييت به ... ارث الفلاسف من هند ويونان
فما رأيت له عينا ولا أثرا ... ولا أفاد طوافى غير خذلانى
اذا ندبت جهودى وهى ضائعة ... أطل من حرم الرؤيا فعزانى

ثم انثنيت وزكبى جد مثقل ... من الونى ورفيق جد حيران

والبيد أوسع من صدر الحليم مدى ... وللسراب بها آلاف غدران
ظلت حيارى وخلف الركب طائفة ... حمر اللواحظ من أسد وذئبان
فأيقن القوم بالجلى وقد صمتوا ... لهيبة الموت وهو المقبل الدانى
حتى إذا اليأس لم تترك مرارته ... الا بقيـــة صبر غير خزيان
لاحت خيامك بالصحراء موثقة ... أبهى وأزين من عرش وايوان
فكبر الركب مرتاحا الى امل ... عذب الفجاجة حالى الوشى ريان
مبادراً الظلال الخضر قد كسيت ... ثير ورد وتمـــام وسوسان
فما فتحت جفونى وهى دامية ... من الرمال . أعان الله أجفانى
حتى لمحتك خلف السجف ضاحكة ... إلى جوار وحجاب وغلمان
فقرت النفس لا شكوى ولا تعب ... ولا لجاجة إيمان ونكران
وأبصرت بعد طول البحث غايتها ... فأذعنت لهـــداها أى إذعان
فقبلت شفة حمراء داميـــة ... واهتز من نشوات اللثم نهدان
سر السعادة فى الدنيا وإن خفيت ... تجلوه منك على الاكوان عينان
آمنت بالحب ما شاءت عذوبته ... آمنت بالحب. فهو الهادم الباني

بدوى الجبل

السائلة الحسناء

قربت حسناء منى ودنت ... وهى فى ثوب من الاسمال بال
لحتنى عينها عن كثب ... فأتت تطمع منى فى النوال
سألتنى درهمـــا فى ذلة ... قلت صونى الحسن عن هذا السؤال
بسؤال الناس قد أرخصته ... إن هذا الحسن ـ لو تدرين ـ غال
لم أكد أنطق حتى أطرقت ... وجرى فى خدها الدمع وسال
ثم قالت وهى ترنو فى أسى ... أيها اللائم أشفق فى المقال
يعـــلم الله بانى صنته ... لم أفرط أبدا فيه بحـــال
صنته جهـــدى وما أرخصته ... إنما قد أرخص الفقر الجمال

محمد برهام

أهل الكهف

تأليف

الأستاذ توفيق الحكيم

اتمت لجنة التأليف والترجمة والنشر اعادة طبع رواية « أهل الكهف » وجعلت ثمنها عشرة قروش عدا أجرة البريد

والرواية غنية عن التعريف

تطلب من لجنة التأليف ومن المكاتب الشهيرة

٢٠ ، ٢٩

الحمـــد لله !

للسيـــدة منيرة توفيق

فتيات مصر تحيـــة ... أنتن ربات العـــزائم
إنى أدين بعطفكـ ... ـن ، وشكركن علىّ لازم
شكرى الى « خيرية » ... و « لناهد » ذات المكارم
قد شـــدتا أزرى ، فيا ... ليرا عتين من الصوارم !
واهتاجتا فسمعتُ زأ ... رَ الأسد فى سجع الحمائم
سربُ الظبى شهرَ الظبى ... فى وجه جندىّ الملاحم
وهناك حين رأى الوغى ... ألقى السلاحَ ولم يقاوم
فأتى إلىّ يمـــدُّ كفْـ ... ـفَ مصافح سمح مسالم
ومضى يجدّدُ عهدنا الـ ... ـماضى ، وصفوُ العيش قائم
والحرُّ يرجع حـــين يعـ ... ـلمُ أنه فى الحق آثم
يا ســـيداتى الفضليا ... تِ لكنّ حقُّ الشكر دائم
قد عاد لى زوجى الكري ... مُ ، وجاء يقرعُ سنَّ نادم
من بعـــد ما قدّرتُ أنـ ... ـنَ رجوعَهُ أضغاثُ حالم
هى غصّـــةٌ يحزيّةٌ ... أدّت الى حُسنِ الخواتم
فعلتْ به ما ليس تفـ ... ـعلهُ العزائم والتمائم
فليطمئنّ اليـــومَ فى ... دار الخلود (أمينُ قاسم)
وليهنأ النيـــلُ العظيـ ... ـمُ بما لديه من كرائم
أنتنّ ذخرُ النيـــلِ فى ... يوم العزائم للعظـــائم
والله يشكرُ سعيكنـ ... ـنَ لردّ أنواع المظالم

اللقـاء الصامت

أيقنت أنك مثلى جد مولعة ... يوم اللقاء فزال الخطب أو هانا
قد كنت أخشى بعادى يوم فرقتنا ... لكن حدت بعادى يوم لقيانا
شربت فيه كؤوس الهم مترعة ... وذقت فيه من التسهيد ألوانا
حتى اذا كان يوم العيد عاودنى ... بشرى كأن لم يكن فى البعد ما كانا
ونحن إن لم يخل العرف أعيننا ... فحسبنا العين فى تخفيف بلوانا

محمد مصطفى الطحلاوى